العلاقة التفاعلية بين

(عناصر الشكل العمراني وعملية التوسع العمراني)

ان ترجمة النمو السكاني تظهر في امتداد واتساع مساحة المدينة الذي يتخذ أشكال ومظاهر معينة من الاستعمالات مرهونة بأفاق الاحتياجات المتنوعة للأفراد من السكن و المرافق الخدماتية و الانشطة التجارية و منشئات النقل الى غيرها، ما يستوجب على المخططين ومسيري المدن التحكم و ضبط توسع المدينة حجما ومجالا بوضع تصورات مستقبلية لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المختلفة للأرض، ويصبح تحكم الهيئات العمومية في العقار الحضري في نمطه و طريقة تنميته ضرورة لابد منها ليتمكنوا من تنظيم الحيثيات التقنية و التصميمية **للمشاريع العمرانية بصورة ناجعة لأنه المحور الأساسي الذي تدور حوله جميع الوظائف بداية بالبناء إلى التنمية الاقتصادية والإنسانية مرورا بالتلاحم الاجتماعي لأنه يوفر الأرضية اللازمة لتجسيد عمليات التعمير المستقبلية في شكل توسعات عمرانية بغرض الاستجابة للحاجيات المتزايدة التي ترافق الزيادة السكانية من جهة و تحسن المستوى المعيشي من جهة أخر ،وبالتالي القدرة على تطبيق التوجهات التنموية الشاملة للمدينة .**

1- مفاهيم اساسية

1-1 النمو الحضري

يعتبر النمو الحضري ظاهرة عمرانية تطورت مع التطور التاريخي لحركة المدن فالزمت بدايته حركة فعلية لجميع المجتمعات البشرية كما عكست رغبة الانسان وحبه الدائم إلى التجديد الذي كان وليد التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وحركة التقدم العلمي والتكنولوجي كما يعرفه **حسن عبد الحميد أحمد رشوان، 2004** "***بانه الزيادة في عدد السكان الذين يعيشون المدن أو هو عملية تركز السكان في المدن***" ،وبحسب **قباري محمد إسماعيل** هو" **زيادة عدد سكان المدن مقارنة بعدد سكان الأرياف، يمكن أن يحدث نتيجة لهجرة السكان الريفيين إلى المدن. الشيء الذي يسبب ارتفاعا مستمرا في زيادة سكان المدينة** "وبحسب **محمد علي قطان هوعملية حركة و تغير يمكن حدوثه بتطور الريف وتغير نظام الحياة فيه إلى أحسن، بالانتشار الثقافي– الاتصال الثقافي وفي هذا الصدد يصفه عبد الغني سعيد بانه ظاهرة ديناميكية.**

كما يعرف **عبد الإله أبو عياش1980** النمو الحضري " بانه مصطلح يشير **إلى التوسعات والى ذلك النمو الذي حدث في المدن كالمساحات الحضرية الصغيرة و هدا بصورة عامة حيث يشير إلى زيادة عدد سكان المدن ذات الاحجام المختلفة مثل ألف نسمة او تلك التي يبلغ عددها عشرون ألف أوعشرة آلاف نسمة أو أكثر**، وفي السياق نفسه يرجح **محمد الجوهري سبب هذه الظاهرة الى الزيادة السكانية و اقترانها بعامل الهجرة من الريف إلى الحضر كالزيادة الطبيعية بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية و التنمية الحضرية.**

ومهما يكن من أمر الاختلاف بين العلماء حول تعريف النمو الحضري،إلا أنهم يتفقون في ان هذه الظاهرة مرتبطة بالخصائص المتعلقة **بالزيادة الطبيعية والهجرة من الريف نحو المدينة** .

1-2التوسع العمراني

عرف القرن العشرين بانه عصر النمو السكاني المتزايد والتوسع العمراني الغير مسبق على مستوى مدن العالم النامي ، والذي اتسم بالتوسع الفجائي و العشوائي لرقعة التي تشغلها المدينة ،وعدم الانضباط في جميع جوانبه (التخطيطية الاقتصادية و الاجتماعية) .لذلك تعددت اراء ورؤى الباحثين كل حسب وجهته في محاولة منهم لضبط هذه الظاهرة بتعريف موحد.

فمنهم من عرف التوسع العمراني **بانه انتشار الاشكال العمرانية** التي ترتبط مع التجمعات الموجودة من قبل بحيث **يجب** أن تكون هناك **استمرارية** لكي نستطيع الحديث عن التوسع، كما انه عملية مرتبطة بالبحث عن **الاشكال المادية** للأجوبة المطلوبة بالنسبة لطلبات الجديدة من مساحات السكن ،العمل، التجهيزات ،الترفيه...الخ والهياكل من حيث البرمجة، التموضع والتنظيم. برؤية شاملة، عرف **الدكتور عبد الرزاق عباس حسين** مصطلح التوسع العمراني بانه " **يشمل ميل السكان للاستقرار في المدن من جهة، وتوسع حجم تلك المدن من**

جهة اخرى ولا سيما المدن الكبيرة، وقد تكون هذه العملية قد تمت بشكل عشوائي غير منظم أو بشكل علمي ومخطط. ،وبحسب **جنابي1987** هو **توسع المجال المكاني للهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الحالية، أي الزيادة في استعمالات الأرض للمدينة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، أي اتساع مساحة المركز الحضري بتأثير ارتفاع درجة التحّضر، وإيجاد المزيد من وحدات سكنية جديدة والتي من المفروض أن تدمج في النسيج العام للمدينة.**

بخصوص **مجال تأثيره** وصفه **هربر و غوفمان، سنة 1967** بظاهرة **الانتشار** خارج الحدود الموضوعة للمدينة أي **توسع الهيكل الحضري** وانتشاره دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها العملية ،ويؤكد **صبحي محمد قنوص،سنة1994 بانه يتميز بالتوسع العشوائي الغير منظم ،وهي النتيجة المنطقية لتزايد الطلب على المساحة لتلبية احتياجات السكان،** اما **بيار مارلان** فيقول بان **تزايد مساحة الاطار المبني ، هي النتيجة المنطقية لعملية التوسع و التنمية العمرانية ،اذ من الملاحظ بان هذه الزيادة أصبحت تشكل خطرا على المساحات الزراعية وعلى البيئة بصفة عامة** كما صرحت به **(الوكالة الاوروبية للبيئة الصادرة سنة2006)** بان **هدا المظهر الجديد لتوسع المدينة يتميز بظهور مناطق سكنية غير مستمرة، ذات كثافة سكانية منخفضة تنتشر في المناطق التي تحيط بالمدينة ،وهي مناطق ذات طبيعة زراعية ومع استمرار الطلب المتزايد على الارض ،وتتمادى التوسعات العمرانية بالتعدي على الاراضي الفلاحية** مثلما اوضحت **(جاكلين قارني)**بان **كل نمو عمراني لهده الظاهرة يدخل مباشرة في تنافس مع استعمال الارض الزراعية.**

3-1 التمدد الحضري

في معناه العام التمدد الحضري هو **توسيع مساحة تجمع** سكاني على المجال المجاور له، ويعني كذلك **التوسع الأفقي للمجال المبني** للمدينة ،فهو يعرف بانه **عملية استغلال العقار الحضري بطريقة مستمرة نحو أطراف المدينة ،كما انه عملية زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أورأسيا وبطريقة عقلانية، و تتكون الامتدادات الحضرية أو العمرانية عندما تنمو المدينة حول ما يحيط بها من مناطق ريفية ذات استعمالات مختلطة في الحافة الحضرية الريفية حول المدن، إذ يمكن ملاحظة تراجع الريف بالقرب من المناطق المعمورة حديثا في المدينة، وتراجع المدينة كلما نبتعد عن مركزها. (مرابط عبد الرحمان خليل،** 2012)

كما يختلف مصطلح **التمدد** عن مصطلح التوسع. كون **التوسع يعني زيادة أبعاد المجال المبني** بحسب **بيار مارلان،** اما التمدد فهو يؤشر **لتراجع درجة** .**Dictionnaire de l'académie française, opcit** ، **شغل المجال الحضري من خلال عملية الانتشار على مساحة بشكل سطحي** .ومن اهم **المظاهر الدالة** على ظاهرة التمدد هو النمو الديمغرافي الكبير الذي يكون في صالح الأطراف والضواحي على حساب المركز، أما

كميا فالتمدد هو نمو للمساحة المبنية يفوق في وتيرته نسبة زيادة السكان، مما ينعكس على الكثافة السكانية بحيث أنها تقل بشكل حلقي كلما ابتعدنا عن مركز المدينة. G- POUYANNE

4-1 التلاحم العمراني

لتلاحم العمراني هو تجمع مختلف **المكونات المجالية** بطريقة تضمن **تناسقها وترابطها** ، سواء كان تناسق مختلف العناصر الطبيعية والبشرية من أجل **تلاحم مجالي** ،أو توافق مختلف الشبكات من أجل تناسق في إطار الوحدات المبنية فيما بينها ،أو حتى في علاقتها مع بعضها البعض من أجل تناسق الوظائف وهي تشكل دعامة رئيسية للتلاحم المجالي ،وفي تعريف اخر هو **"تلاحم الهوامش النامية للمدينة مع هوامش مدن مجاورة، وتحدث هذه التلاحمات كثيرا في المناطق التي تتجاور فيها المدن في معدلًات النمو السريعة وفي غياب قيود التنمية في مناطق ما بين المدن المتجاورة وأيضا في ضوء النمو الشريطي على طول المحاور الطرقية"**. **(الدكتور فتحي مصيلحي ، 1995).**

رجح **جورج شابو،سنة 1963** التفاعل و التلاحم الحضري بانه **"نتاج النمو المتوازي لعدة تجمعات متجاورة و التي تنتهي بالالتحام والاتصال، لكن مراكزها الرئيسية تحتفظ فيما بينها ببعض الَّاستقلال حتى ولو أن البعض منها كانت لها السيادة والتفوق،** ويوضح **جاكلين بوجوقارنيي** بأن انماط هذه التجمعات الحضرية تأخذ شكلين أولهما **التبعية،** والأخرى **التجمع المركزي** الحضاري حيث تبقى فيه المدن متميزة لكن منطوية تحت مجموعة واحدة

2- انواع التوسع العمراني

تصنف التوسعات العمرانية على اساس عدة مستويات اهمها المستوى الشكلي ،المستوى التنظيمي، المستوى القانوني.

2-1التوسع على المستوى الشكلي

في هذه الحالة يرتبط توسع المدينة بعاملين رئيسيين وهما:

- العامل البشري: كالنمو السكاني والنزوح الريفي والتطور الصناعي.

- العامل الطبيعي: كخصائص الموقع والموضع اللذين يفرضان شكلا أو خطة مميزة تأخذها المدن أثناء نموها ،اذ ان خطة المدينة تعرف بانها دالك الشكل الحضاري العام الذي تبدو عليه المدينة من خلال النمط الهندسي لشوارعها الذي يقسم هيكلها الى قطع مساحية منفصلة تشكلت استجابة للطروف العديدة التي احاطت بها. وبهذا نميز نمطين رئيسين من اشكال التوسع وهما :

2-1-1 **التوسع الأفقي** :الذي يسود المدن الواقعة في المناطق السهلية والمحاطة بالمناطق المكشوفة والتي لا توجد فيها محددات طبيعية أو بشرية تحد من تلك العملية .

2-1-2 **التوسع العمودي:** وهو السائد في المدن الحديثة ذات الكثافة السكانية العالية أو التي توجد فيها محددات طبيعية أو بشرية تحد من توسعها الأفقي.

كما يتخذ التوسع الافقي اتجاهين رئيسيين وهما:

ا- **التوسع الداخلي** : ينتج عن زيادة عدد السكان لكن تبقى المساحة ثابتة نسبيا، ما يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية وتعني زيادة عدد السكان في نفس المساحة، وعادة ما يطلق على هذه العملية بالتكثيف الحضري.

عموما تأتي هذه العملية بعد ظاهرة التوسع الخارجي ،و يكون على حساب الجيوب العمرانية و الفراغات الناتجة عن سوء التخطيط و التهيئة أو أصل الملكية العقارية للأراضي، أو يكون عبارة عن عمليات التدخل على النسيج القائم و هذا من اجل إعادة الهيكلة أوالتجديد أو التنظيم أو إعادة التأهيل.

ب- **التوسع الخارجي** : ينتج عن زيادة التجمع السكاني من حيث المساحة (تغير مورفولوجي) بوتيرة تفوق زيادة السكان، ما يؤدي إلى زيادة المساحة المبينة ،وهو عبارة عن امتداد عمراني يكون مستمر أحيانا وفق نموذج نجمي كمدينة طوكيو أو خطي كمدينة الجزائرأو يكون غير مستمر أحيانا وفق نموذج التوابع كمدينة لندن ،أو يكون في شكل مدن جديدة، كل هذه النماذج تتحكم فيها عدة أسباب وعوائق. (**عبد العفوي ،2000م**)

2-2 التوسع على المستوى التنظيمي

يشتمل على نوعين رئيسيين وهما:

2-2-1التوسع العمراني المنظم: وهو التوسع الذي يقوم وفقا لدراسات تحليلية وتخطيط مكاني ملائم ومحكم.

2-2-2 التوسع العمراني الغير منظم: ويتمثل في البنايات والأحياء الفوضوية وغير القانونية المبنية على حساب الأراضي الزراعية أو الغابية أو المنتزهات والمساحات الخضراء.

3-2 المستوى القانوني

2-3-1 التوسع الغير مخطط أوالعشوائي: وهونوعان:

ا- **التوسع الترا كمي**: وهو ابسط توسع عرفته المدن، ويتم بملأ المساحات الفضائية داخل المدن أو البناء عند المشارف وأحيانا عند اقرب مكان من أسوار المدينة، وذلك إذا كانت أسعار ارض البناء مرتفعة

ب- **التوسع متعدد الا نوية**: وهو نقيض التوسع التراكمي ولكنه يتخذ صورة مركبة عندما يمتد بمحاذات تجمعات سكانية اومراكز عمرانية قديمة ليرتبط بها بطرق معينة.

2-3-2 التوسع المخطط: تتدخل الدولة و الجهات المسؤولة في اتخاذ القرارات التوسعية وكذلك قيام المخططين بصياغة وتنفيذ مخططات التوسع بغرض توجيه العمران وتنظيمه وتجهيزه بالاحتياجات الضرورية لسكان من المسكن والمرافق والتجهيزات المختلفة .

3- اشكال التوسع العمراني

3-1التوسع الحلقي تنتظم المدينة حول نقطة مركزية منها تنطلق المواصلات باتجاهات مختلفة تخترقها حلقات متتابعة لتضع في مركز المدينة شبكة مواصلات شعاعيه يتم من خلالها الوصول بسهولة إلى كل اطراف المدينة

3-2 التوسع الشريطي او الطولي. يعتمد هدا لتوسع على محاور الطرق فيستمر الامتداد طوليا ليربط بين المراكز الرئيسية والمراكز الحضرية المحيطة بها، كما يمتد خطيا على محاور خطية طبيعية كالمجاري المائية فهو يأخذ شكل اشرطة ممتدة من مركز المدينة نحو الخارج مع امتداد طرق المواصلات ،بحيث أن كل شريط منها مختص بوظيفة محددة على الأغلب ،والأشرطة تربط بين المناطق السكنية ،ومناطق العمل والتنزه.ويعتبر الطريق الرئيسي العمود الفقري

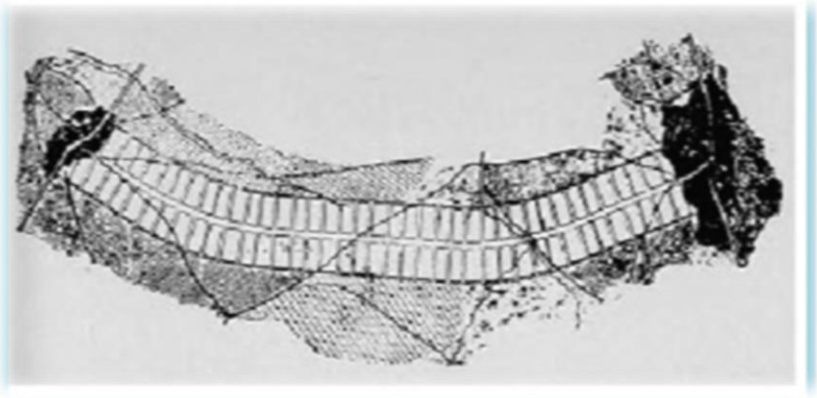

3-3 التوسع المتعدد النوى هو إنشاء مدن جديدة او مراكز ثانوية لتلبية احتياجات السكان على مقربة من المدينة الام ثم تندمج هده المراكز لتشكل مدينة كبرى ،ويتميز هدا التوسع باعتماده عل خطة توسعية محكمة ويمثل مركز الإدارة كأشرطة طولية.

4-3 التوسع المحوري

يمتد هذا التوسع مع خطوط النقل والمواصلات وقد تترك فضاءات واسعة بين تلك الامتدادات، التوسع الشبكي يكون شكلا نجميًا مع خطوط النقل والمواصلات

5-3التوسع التراكمي

يتم بملأ المساحات الشاغرة داخل المدن أو البناء عند المشارف و أحيانا عند أقرب مكان من أسوار المدينة وذلك إن كانت أسعار ارض البناء في الداخل مرتفعة، وهكذا تنمو حلقة بعد اخرى بصورة تراكمية

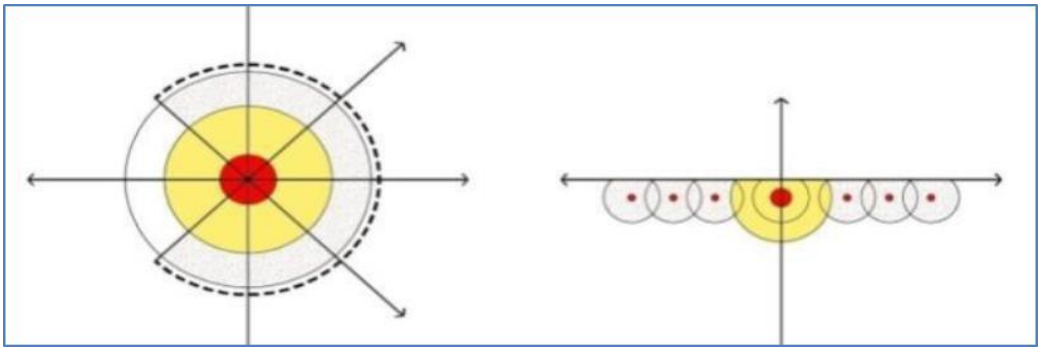

4- **مظاهر التمدد الحضري**

1-4الضواحي

الضاحية نواة حضرية قد تكون واقعة ضمن الحدود البلدية للمدينة أو خارجها بمسافة يسهل الوصول إليها ،وترتبط الضواحي بالمدينة المركزية بروابط اقتصادية واجتماعية وثقافية قوية، كما ترتبط مع المدينة المركزية عبر طرق ومناطق غير زراعية أو مناطق حقول ويمارس فيها أنشطة اقتصادية مختلفة مما جعل عددًا من الباحثين يطلقون عليها منطقة الوظائف.

إن ظهور الضواحي في المدن جاء نتيجة لاستهلاك الأرض وبالتالي التوجه عند أطراف المناطق المبنية، وعند استغلالها بالتجمعات السكانية واستثمارها تظهر الضواحي على أشكل استطالات حضرية أو على شكل نويات حضرية متناثرة ضمن إقليم زراعي أو خال غير مستغل، و الضواحي انواع إلا أن أكثرها شيوعا هي الضواحي السكنية والصناعية .

2-4 التوابع الحضرية

مجموعة من المراكز الحضرية تحيط بالمركز الحضري الرئيسي ،ويمكن تقسيمها إلى مراتب حجمية على أساس المدن التابعة لعدد سكانها إلى توابع صغيرة ومتوسطة وكبيرة ،وتعتبر مدن الحدائق المحيطة بلندن والمدن المحيطة بباريس ونيويورك نماذج لتلك المدن، ومن صفات المدن التوابع هي حاجتيها الشديدة للمدينة

المركزية على الرغم من استقلالها عنها في كثير من الخدمات التي لا يمكن أن توفرها لسكانيا لظروف اقتصادية ومكانية ،واحيانا تبتعد مدن التوابع عن المدينة المركزية بشكل عام إلا انو مع ذلك فان قسمًا منها يقترب أ حتى يكاد يلتصق بالمدينة الأم ،كما ان مدن التوابع اكبر من الضواحي السكنية والصناعية وتقدم نشاطات عمرا نية وخدمية أكثر من الضواحي ،هنالك توابع صناعية يعمل اغلب سكانها في النشاط الصناعي على الرغم من حاجتها لسد الخدمات في المدينة المركزية ،و هنالك توابع ترفيهية يقضي فيها السكان القادمون من المدينة المركزية أوقاتهم في الراحة والاستجمام.

3-4 المدن الجديدة

هي مدن تقع على مسافة بعيدة من المدينة الكبرى، تكون مستقلة بذاتها وتتطلب تطوير قاعدة وظيفية صلبة من سكنات وخدمات مختلفة لتلبية الحاجبات المتزايدة للسكان، وتعرف المدن الجديدة على أنها عبارة عن تجمع عمراني، أنشأ عموما لأغراض سياسية و يبنى في مدة قصيرة على أرض إما قليلة المساكن أو معدومة، و تكون في غالب الأحيان على شكل دائري أو نجمة ،و قد عرفها **"بول دولوفريي"** الذي يعتبر الأب الروحي للمدن الجديدة في فرنسا كما يلي: **"**إن المدن الجديدة عبارة عن مدن مستقبلية تحض بتقدم تكنولوجي عالي في جميع الميادين اقتصادية ، سياسية، عمرانية ..... و تسمح بتوجيه التنمية في إطار الوظائف الاقتصادية والإسكانية.

5- الظواهر المصاحبة لنمو الحضري

1-5 ظاهرة الاستقطاب الحضري

الاستقطاب الحضري من المفاهيم القديمة ترجع فكرة مفهومه إلى ثلاثة قرون فقد BARTHOLINOS على أكد مفهوم الاستقطاب بفكرة حينما وضع قطعة كبيره من بلور الكالسيت فوق ورقة منسوخة ،وقد ظهرت الكتابة من خلال البلور وكأنها مزدوجة أو مضاعفة كأن ما كتب على الورقة قد استقطب البلور حتى تضاعف عدده . كذلك المدن تتباين من حيث درجة واسباب استقطابها لدلك عرف الاستقطاب بتعريفات عديدة اهمها **بوديفل** الدي اوضح بانه ظاهرة تهتم بإيضاح مشاكل النمو والتطور والابتكارات التقنية والاجتماعية وتطور البنى الاقتصادي

- الاستقطاب الحضري هو درجة الاشعاع الدي تفرضه مدينة رئيسية سواء على المستوى الجهوي او المحليوهو ظاهرة تحدث في مدن لها خصائص جغرافية (طبيعية وبشرية) وإمكانات تقنية تجعل منها مراكز أكثر جذبا للسكان والاستثمارات الخارجية مما يؤثر على بنيتها الحضرية إيجاب اوسلبا.

يرتبط الاستقطاب بالنفود الاقتصادي والسياسي ،ومن نتائجه تركز في المكان وتكدس في الإنتاج والخدمات ما يؤثر اجتماعيا واقتصاديا وجغرافيا واداريا على مركز الاستقطاب ،والمناطق المستقطبة على حد السواء

1-1-5اشكال الاستقطاب

تختلف أشكال الاستقطاب حسب إمكانيات وظروف مركز الاستقطاب في الأحوال الآتية الى:

ا- استقطاب تكنولوجي: المستحدثات التكنولوجية التي توصلت اليها بعض الشعوب في جميع المجالات الاعلام الالي و التعليم و العلاج عناصر جذب السكان وهي من مظاهر التقدم الحضري.
ب- استقطاب جغرافي: تمركز المواد الاولية و تنوعها في مجال جغرافي محدد و توفر الامكانيات المادية و البشرية يخلق نشاطات صناعية ما يؤدي الى زيادة فرص العمل ،ويرتبط هذا الشكل من الاستقطاب بالمزايا التي يضفيها المكان على نفسية الأفراد استقطاب سيكولوجي.

2-5 ظاهرة الاحتقان الحضري

هو النمو الغير متزن للأبعاد المؤلفة للهيكل البنائي للنمط الحضري للمدينة بحيث تضعف الفاعلية الوظيفية و الحيوية المجالية لها، من المؤشرات الدالة على هده الظاهرة هو تزايد معدل النمو السكاني بنسبة تفوق زيادة الإسكان والخدمات والمرافق بحيث تعجز المدينة من توفير المتطلبات المعيشية للسكان الآخذين في التزايد سواء عن طريق الهجرة المؤقتة أو الدائمة عندئذ تصل المدينة إلى الحالة التي عبر عنها **لويس ممفورد** بمسمى المدينة المنيارة، ويقاس الاحتقان الحضري بمعدل التزاحم السكني فرد/ غرفة ،كما كان معدل شغل الأفرا د في الغرفة الواحدة كبير كلما زادت المشاكل الاجتماعية والأسرية وانتشرت الآفات الاجتماعية نتيجة لسلوكات الأفراد .

يرى المختصون أن قياس الطابع الايكولوجي لوحدة الاسكان مؤشر يساهم في اعطاء الصورة العامة لازدحام الاسكان على مستوى المجال الحضري فهو يدل على مدى تلاصق البناءات مع بعضها البعض، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور صعوبات ايكولوجيا و بيئية و صحية تؤثر على ظروف الإسكان داخل هذه المناطق و الأحياء وتجعله يوصف بالاحتقان الحضري و تعتبر المناطق الصناعية من العوامل الأساسية، في ظهور مناطق الاحتقان أو الإسكان دون المستوى، حيث تلجا الفئات الاجتماعية واغلبها يتشكل من العمال،إلى تشييد أكواخ و بيوت قصديرية بالقرب من المصانع بمساحات غير مدروسة ،حتى تتفادى تكاليف النقل و المواصلات

3-5- ظاهرة التطفل الحضري

هده الظاهرة تنتج عند تقارب مواضع المدن أوالمناطق العمرانية الصغيرة من مدينة كبرى، فيلاحظ إن المدينة الصغيرة تعتاد تدريجيا على إمكانات المدينة الكبيرة ومواردها حتى تعتمد عليها كليا في وسائل معيشتها، ويحدث شبه اندماج حضري غير إن تلك المدينة الصغيرة تظل مستبقيه لشخصيتها الاجتماعية والاقتصادية التي لا تتواءم مع المدينة الكبيرة، والمتمثلة في سكانها ومبانيها مما يسبب تشويها حضريا للمدينة الكبرى.

4-5 ظاهرة الاغتراب الحضري

الاغتراب في البيئة العمرانية من مظاهر العصر الحديث فهو يتألف من ثلاث عناصر رئيسية وهي الاغتراب المكاني ،والاجتماعي ،والنفسي ،لان انقطاع الصلة بين الفرد و المكان الدي يعيش فيه نتيجة لتفكك ،وتشتت و بعثرة اجزاء النسيج الحضري، وعدم تماسكها وعجزه عن تلبية المتطلبات الانسانية ،ما يؤثرسلبا

على تشكيلات النسيج الحضري بخلق احياء فوضوية ومتدهورة ما يخلق على الافراد بانقطاعهم ماديا ثم معنويا ضعف في التبادلات الاجتماعية وخلق مشاكل اجتماعية بسب الانقطاع المادي و المعنوي للأفراد وهادين العنصرين حتما يؤديان الى حالة توتر و صراع نفسي عند الفرد.

الاغتراب المكاني لا يأتي صدفة بل هو نتيجة لتبادلات الدفعية التي تطرا على البيئة العمرانية وتقلب شكلها نحو الاسوء، وهدا يحدث عندما تكون هناك ظاهرة التطفل على النظام الحضري الاصلي واستبداله وتراجعه نحو الاسوء ،وهده العملية تمر عبر اربعة مراحل تسبب تفكك البنية العمرانية**(الجبوري 2000)**

ا- الازالة : وتعني ازالة و مسح النسيج الاصلي و القديم من النظام الحضري والانتقال المفاجئ الى المعاصرة والحداثة وبالتالي طمس الجانب الاصيل للمنطقة وهدا ما يسمى بظاهرة الايمائية اتجاه النماذج الغربية ومحاولة تقليدها بشكل تام

ب- **الازاحة:** ازاحة الشكل الاصلي و تبديله باخر متناقض مع القديم فهو يدل على ازالة الانسان لذات

ج- **الانقطاع:** ان الانقطاع عن النسيج الاصلي يمثل حالة الانفصال بين ثنائية الجديد و القديم في مفصل الانتقال بين موروث النسيج التقليدي و المكونات الحضرية الجديدة ،ما يحدن نوع من اللاتواصل المدرك في البيئة العمرانية و تفكيكها

د- **الاقحام:** توصف هده الحالة عند البدء من العدم وبالتالي حدوث اغتراب تام عن المكان و الزمان ،وبالتالي تكون بدايات مصطنعة و مرقعة ما يحدث نوع من التناقض مع القديم والتراث والمعاصر NISBITT 1998

ه- مجاورة المتناقضات: ان تجاوز الثنائيات المعمارية (القديم /الجديد) ، (التراث/المعاصر) ، (التأصيل /التغريب) ،تخلق بيئة غريبة عن احساس وثقافة الانسان لانها بيئة ازدواجية التأثير **ا(لملاحويش1982)** وتسمى في البيئة الحضرية بازدواجية النفود الحضري ،ويخلق مشاكل في طرق الربط بين القديم و الحديث ومشاكل وظيفية ومورفولوجية من جهة ،و مشاكل خاصة من جهة اخرى ،كما تخلق صراع في القيم وتؤدي بالفرد الى حالة احباط وازدواجية الشخصية وفقدان السيطرة لتحك في الظروف الخارجية المحيط به.

5-5 ظاهرة التلاحم والتفاعل الحضري

هو تلاحم الهوامش النامية للمدينة مع هوامش مدن مجاورة وتحدث هذه التلاحمات كثيرا في المناطق التي تتجاور فيها المدن في معدلّات النمو السريعة وفي غياب قيود التنمية في مناطق ما بين المدن المتجاورة وأيضا في ضوء النمو الشريطي على طول المحاور الطرقية (**الدكتور فتحي مصيلحي - 1995م**)

كما يعرف **جورج شابو** 1963 التفاعل و التلاحم الحضري بانه نتاج النمو المتوازي لعدة تجمعات متجاورة التي تنتهي بالالتحام والاتصال، لكل مراكزها الرئيسية تحتفظ فيما بينها ببعض الّاستقلال حتى ولو أن

البعض منها كانت لها السيادة والتفوق، ويوضح أيضا أن هذه الأنماط من التجمعات الحضرية تأخذ شكلين أولهما التبعية، والأخرى التجمع المركزي الحضاري .حيث تبقى فيه المدن متميزة لكن منطوية تحت مجموعة واحدة (**جاكلين بوجوقارنيي**، 1983).

5-5-1 مستويات ظاهرة التلاحم الحضري

ظاهرة التلاحم الحضري تتم وفقا لثلاث مستويات وهي:

ا- المستوى المجالي: نتيجة تداخل العناصر الطبيعية و الفيزيائية والبشرية في هيكلة المجال.

ب- المستوى الإطار المبني: كيفية تعامل الوحدات المبنية داخل البنية التي تحتويه.

ج- المستوى الوظيفي: حدوث تناسق و تكامل بين الوظائف ما يؤدي الى التنوع.

كما نميز:

- التلاحم "حضري حضري" والذي يتم بين التجمعات الحضرية المتجاورة أي بين المدن المتجاورة.

- التلاحم "حضري ريفي": يحدث بهوامش المدينة لتوسعها في اتجاه الخارج على الأراضي الزراعية لظهير المدينة الريفي أي عندما تأتي المدينة على الأراضي الفاصلة أي بين الهوامش الكتلة العمرانية وكتلة التجمعات العمرانية الريفية

5-6 ظاهرة الهيمنة الحضرية

الهيمنة الحضرية مفهوم نسبي يدل على سيطرة مدينة كبيرة او مدينتين في دولة ما على الدول او اقليم ما على بقية الاقاليم ،دون ان يكون لدلك حدود رقمية قصوى ،وترتبط هده الهيمنة بنمط توزيع الدول على رقعة الدولة و تتفاوت هده المدن من حيث الحجم. (عبد العال1998)

اول من عرف المدينة المهيمنة **هوجيفرسون** عام 1939 وهي المدينة التي يكون حجمها على الاقل مساو لضعفي المدينة التي تليها ،تحتل الصدارة من حيث تركز الانشطة الادارية و السياسية والتعليمية و الاقتصادية اما(**لنسكي**)عرفها بانها خاصية للمدن التي يكون فيها دخل الفرد منخفضا ،وتعتمد اعتمادا كليا على الواردات ولها تاريخ استعماري ،بالإضافة الى اقتصاد زراعي ومعدل نمو سكاني سريع و تهيمن على قطاع الخدمات و الانتاج و تتركز فيها رؤس الاموال (Abusin and Davies, 1991)

في تصنيف (الحجم - المدينة)وضع **جيفرسون** مقياس الهيمنة بتحديد حجم المدينة الثانية والثالثة لتحقيق تناسق فان حجم السكان يكون معكوسا مع مرتبتها في هرمية المدن فكلما زاد عدد السكان كانت المدينة مرتبتها متقدمة في تراتب الهيمنة الحضرية ، وتعتبر المدن القديمة هي المدن المهيمنة في العالم مثل باريس، لندن و فيينا اما بانكوك فهي المدينة المهيمنة في العالم اد تبلغ اربعون ضعف المدينة التي تليها (مجلة جامعة بحري لادب و العلوم الانسانية -العدد الثاني-ديسمبر 2012)

6- محددات و عوائق التوسع العمراني

6-1 **محددات طبيعية** تختلف العوائق الطبيعة باختلاف الموقع والإمكانيات الموجودة في كل مدينة ،وهي التي نتجت بصورة طبيعية، ولا دخل للإنسان فيها وان سبب تموضعها لا يرتبط بوجود المستقرة البشرية بالقرب منها، وتشمل: طوبوغرافية الأرض، الجبال ، المسطحات المائية والأنهار، الأراضي الزراعية والغابات،المستنقعات والأراضي المنخفضة، مناطق التنوع الايكولوجي ،المناطق المعرضة للأخطار (المعرضة للفيضانات و الانزلاقات أو المناطق ذات الطبيعة الزلزالية النشطة)

6-2 **محددات فنية** وهي محددات تسببها شبكات البنى التحتية وأنظمة النقل، إذ تعد المدينة نظام حضريا يؤدي وظيفته ويتطور بشكل يتناسب مع البنية التحتية التي صممت لخدمة سكان المدينة.

6-3 محددات فيزيائية وصناعية تحتل بعض استعمالات الأرض مواقع جانبية للمدينة أوعند أطرافها وتحول دون توسع المدينة في تلك الاتجاهات ومنها الآتي : المواقع الصناعية، المقابر، الاستعمالات الخاصة، المواقع الأثرية، خطوط الكهرباء ذات الضغط العالي.

6-4 **العوائق المالية** يعتبر نقص تمويل المشاريع العمرانية من معوقات التوسع وعرقلة عملية البناء وزيادة الهياكل المبنية ،أما عدم دفع مستحقات الأنشطة والصفقات الخاصة بالتعمير الذي يؤدي إلى توقف وتيرة البناء وبالتالي توقف عملية التوسع العمراني.